وَبِهِ ثِقَتِي

الحمد لله الكبير المُتعال، وأشهد أن لا إله إلاَّ اللهُ وحده لا شريك له المتفرد بالعِزَّة والجَلال، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله سَنِيُّ الخِصال والفِعال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خيرِ صَحْبٍ وآل، صلاةً دائمة بالغُدُوِّ والآصال.

أمّا بعد:

فهذا كتاب «**المُخْتَصَرِ في الفِقْهِ**»[1] للإمام أبي القاسم عُمَرَ بْنِ الحُسينِ الخِرَقي؛ أولُ متنٍ في فقه الحنابلة، قد حوى غالبَ مسائل المذهب، فله فضل السبق في هذا الباب والمطلب، وهو من أعظمِ الكتب نفعاً، وأوضحِها إِشارة، وأسلسها عبارةً؛ ولذا كَثُرَ عليه الثناء من أفواه محابر العلماء، وألسنة أقلام الأئمة الفضلاء؛ يقول أبو عليٍّ الحسنُ بنُ البنا ـ وهو من أوائل من شرحه ـ: «كان بعض شُيوخنا يقول: ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظائر: «الفصيح» لثعلب، و«اللُّمَع» لابن جِني، وكتاب «المُخْتصر» للخِرَقي، فمَا اشتغل بها أحد وفهِمَها كما ينبغي إِلا أفْلَحَ وأَنْجَحَ»[2].

---

(١) نصَّ على هذه التسمية كل من ترجم له كما سيأتي في ترجمته.

(٢) «المقنع في شرح مختصر الخِرَقي»، لابن البنا (١/ ١٨٥).

وقال شَيْخُ المذْهب الإمامُ موفقُ الدِّين ابنُ قُدامة: «كتَابٌ مُباركٌ نافِعٌ، ومُخْتَصرٌ مُوجَزٌ جامع»[1].

وقال العلاَّمةُ النَّاظمُ يحيى بنُ يوسفَ الصَّرَّصريُّ الحَنْبليُّ المتوفى سنة (٦٥٦هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ في مطلع نظمه لهذا المختصر: «وجعلتُ أَكْثَرَ تعويلي على مُخْتَصَرِ الخِرَقي ـ رحمة الله عليه ـ فيما نقلتُه إذ كان فَي نفسي أوثقَ من تابعته[2]».

وقال العلامةُ شمسُ الدِّينِ البَعْليُّ الحنبلي المتوفى سنةَ (٧٠٩هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ: «كُلُّ من انتفع بشيءٍ مِنْ شروحِ الخِرَقيّ؛ فللخِرَقي مِنْ ذَلِكَ نَصِيبٌ مِنَ الأَجْرِ؛ إذْ كان الأَصْلُ في ذلك[3]».

وقال العلاَّمةُ شمسُ الدِّين ابنُ عبد الهادي، الشهيرُ بابن المِبْرد المتوفى سنةَ (٩٠٩هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ: «انْتُفَعَ بَهَذا المُخْتَصَرِ خَلْقٌ كثيرٌ، وَجَعَلَ اللهُ لَه مَوْقِعاً في القلُوبِ، حتَّى شَرَحَهُ مِنْ شيوخِ المَذْهَبِ جماعةٌ مِنَ المُتقدمين والمُتَأخرين، قال شيخنا عز الدِّين المِصري: إنه ضَبَطَ لَهُ ثلاث مئة شرح...»[4].

وقال العلاَّمةُ عبدُ القادرِ بنُ بدرانَ الدّمشقيُّ ـ المتوفى سنةَ (١٣٤٦هـ) رحمه الله تعالى، أحد رُوّاد المذهب الحنبلي في القرن الماضي ـ: «اشتهر

---

(١) «المغني»، لابن قدامه (١/ ٥).

(٢) «الدُّرة اليتيمة والمَحجة المستقيمة» له (ص ٤٢)، وقد كان في أول أمره عازماً على نظم ربع العبادة، ثُمَّ شرح الله صدره لإكمال الكتاب إذا يقول (ص ٤٢): «أردت أن أقتصر على نَظم رُبع العبادات؛ لأنه من أكبر الإفادات، فشرح الله صدري للأرباع البواقي بَمنِّه وكرمه».

(٣) «المُطْلعُ على أَبوابِ المُقْنِع» (ص٤٤٥، ٤٤٦).

(٤) «الدُّر النّقي في شرح ألفاظِ الخِرقي» (٢/ ٨٧٣).

عند المُتقدمِين والمُتوسطين مُخْتَصَرُ الخِرقي، ولم يُخدمْ كتابٌ في المَذْهَبِ مِثْل ما خُدِمَ هذا المُختصَر، ولا اعتُني بكتاب مثل ما اعتُني به» ثُمَّ ساق جملة من كلام ابن عبد الهادي الماضي، وقال بعده: «وبالجُملة فهو مُخْتَصَرٌ بَديعٌ، لَمْ يشتهر عند المتقدمين اشتهارَه. . .»[1].

وقال العلاَّمةُ الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ مانع ـ أحدُ أعلام الحنابلة في القرن الماضي المتوفى سنةَ (١٣٨٥هـ) رحمه الله تعالى[2] ـ: «قد تَلَقّى عُلماءُ المذهب هذا الكتابَ بالقَبول، وعُنُوا به أَشَدَّ العناية؛ لغزارة علمه مع صغر حجمه، وقلة لفظه»[3]؛ ثُمَّ ذكر رحمه الله تعالى طَرفاً من عناية عُلماء الحنابلة به.

وقال العلاَّمةُ الشيخُ سليمانُ بنُ حمدانَ النَّجديُّ الحَنْبليّ المتوفى سنةَ (١٣٩٧هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ: «وهو كتاب جليلٌ على اختصاره، انتفع به الخلقُ الكثير، والجَمُّ الغفير؛ لِحُسْنِ نيةِ مؤلفه وإخلاصه، وقد اعتنى به

---

(١) «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (ص ٤٢٤، ٤٢٥).

(٢) كان العلامة ابن مانع ـ فضلاً عن علمه وحفظه ـ واسعَ الاطلاع على الكتب الحنبلية، ساعياً في نشرها، وقد وقفت على بعض المراسلات التي بينه وبين شيخ شيوخنا عبد الله بن خلف الدحيان رحمه الله بخصوص كتب الحنابلة، ومن لطيف حبه لكتب الحنابلة وتقديمها: ما حدثني به شيخنا العلامة الفقيه محمد بن سليمان الأشقر ـ أحسن الله إليه في الدارين ـ يقول: دخل علينا الشيخ ابن مانع في مكتبة الإفتاء بالرياض إذ كنت أحد أُمناء هذه المكتبة، فأحب أن ينظر في محتوى وترتيب هذه المكتبة، ولما وصلنا إلى كتب الفقه، وكنا قد رتبناها حسب الترتيب الزمني للمذاهب الأربعة، وقف الشيخ ابن مانع وقال: لن أُكمِلَ تجوالي في المكتبة حتى تجعلوا كتب الحنابلة في البداية قبل الجميع؛ فأنتم في دولة تحكم بالمذهب الحنبلي؛ فاستجبنا لرغبته وأمره، فإنه كان بمنزلة شيوخنا الكبار، مع ما آتاه الله من علم وفضل رحمه الله تعالى.

(٣) مقدمته للطبعة الأولى من «مختصر الخِرَقي» (ص/ هـ).

أصحابُنا فقرؤوه وحَفِظُوه، وشرحوه ونظموه، حتَّى إن مِنْهُم من شرحه مرتين»[1].

وهذا ذِكْرُ تَعدادِ وجوه العناية والاحتفال بهذا الكتاب على مدى قرون متطاولة، وأجيال مُتلاحقة، من العلماء الكبار، والأئمة الأخيار؛ على اختلاف الأمصار الذين أَوْلَوْا هذا المُختصرَ نظرَهم، وعَقدوا عليه خَناصرهم، فأحسنوا ما صنعوا؛ وما ذاك إلاَ لمكانته الرفيعة، ومنزلته العالية البديعة؛ فإنه مُختصرٌ ـ كما سبق الإشارة إليه من كلام العلماء ـ يدل على فقه مؤلفه، وبراعة جامِعهِ، وذلك في سبك كالإبريز من حُسْنِ ترصيف، وجودة توصيف؛ بلغ فيه الغاية القُصوى، ولا ضير إن كان حجمه صغيراً، أو قَصُرت بعض عبارته فاحتاجت إلى زوائدَ وتكميلٍ؛ فإنه كما قيل:

يُشيرُ إلى غُرِّ المعاني بلفظِهِ كَحِبٍّ إلى المشتاق باللَّحظِ يَرْمُزُ

ومن اللطائف: أنك ترى العلماءَ في اهتمامهم بهذا المُختصر، لا يكتفي أحدٌ منهم بشرح أو عنايةَ من سبقه، وإنَّما كأنهم يرون أنه لا بد للعالم الحَنْبليّ من حفظه وتدريسه والتصنيف حوله، والحال فيه كما قيل في مثيل له: «فلهذا عَكَفَ النَّاسُ عليه، وساروا بسيرِهِ، فلا يحُصى كم ناظمٍ له وشارح ومُختصِر، وزائدٍ عليه ومقتصِر، ومعارضٍ له ومُنْتَصِر» وإلا لما وصلت شروحه إلى نحو الثلاثِ مئة؛ والله يؤتي فضله من يشاء.

وهذا أوان ما وَعَدَنا به فَبِعَون اللهِ نَبْتَدِىءُ، وإياهُ نَسْتكفي، وما توفيقُنا، إلا بالله جَلَّ جلالُهُ:

*** فمما يدل على شأن هذا الكتاب: روايتُهُ والاتصالُ بمؤلفه سَماعاً**

---

(١) «كشف النِّقاب عن مؤلفات الأصحاب» له (ص ٢١٤).

وإجازةً، فقد اهتم به أهل العلم مِنَ الحنابلة وغيرهم؛ وهذا سياق ما وقفت عليه في هذا الميدان:

* ذكر القاضي ابنُ أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٧٨) في ترجمته لمحمدِ بنِ أحمدَ بنِ إسماعيل، أبي الحسين، المعروفِ بابن سمعونَ الواعظ[١] المتوفى سنة (٣٨٧هـ)، أنه قرأ «مُختصر أبي القاسم الخِرَقي» على مؤلفه، ثُمَّ قال: «وسمعه منه جماعةٌ، أحدُهُم: الشيخ الزَّاهد أبو الحُسين القَزويني، وحدَّث به القَزويني جماعة، أحدُهُم المبارك بن عبد الجبار، وحدَّث به».

فيكون الإسناد في هذا إلى مصنفه هكذا: المبارك بن عبد الجبار وهو الطُّيُّوري، أخبرنا أبو الحسين القزْويني، سمعه من ابنِ سَمْعونَ الواعظ، بقراءته له على مصنفه الخِرَقي، وممن يرويه أيضاً عن ابن سَمْعون عن مؤلفه: أبو عليٍّ الحسنُ بنُ غالبٍ المُباركيُّ[٢] البغدادي عن ابن سمعون، وهذا سياق ما وقفت عليه مما رواه المُباركي، عن ابن سمعونَ عن مؤلفه:

١ـ فمن ذلك ما ذكره ابن رجب في «الذيل على الطبقات» (٣/ ٥١٣): أن نصرَ بنَ أبي السُّعودِ البَعْقُوبيَّ، يرويه عن أبي محمدٍ عبدِ الخالق بنِ عبد الوهابِ الصَّابوني، عن أحمدَ بنِ عبيد الله بنِ كَادش، عن أبي عليٍّ الحسنِ بنِ غالبٍ المُباركي، عن أبي الحسين ابنِ سَمْعون، عن مصنفه الخِرَقي.

* ما ذكره الحافظُ ابنُ حَجَرٍ العسقلانيُّ في «المعجم المفهرس» (ص

---

(١) هو الإمام الحافظ الواعظ، انظر ترجمته مفصلة في مقدمة «أماليه» (ص ٣٩) بتحقيق الأخ الشيخ عامر حسن صبري.

(٢) ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٠٠)، وقد توفي سنة (٤٥٨هـ)، وهو مُحدِّث مسند.

٤٠٨) ـ حيث ساق سنده إليه ـ: فيقول «مُختصِرُ الخِرَقي: أنبأنا به أبو الحسنُ بنُ أبي المجدِ شفاهاً، عن سليمانَ بنِ حمزةَ في آخرين، عن أبي عبد الله الحسينِ بنِ المبارك، أنبأنا صدقةُ بنُ الحسين، غلامُ ابنِ عقيل، أنبأ أبو الوفاءِ ابنُ عقيل[1]، أنبأنا أبو عليٍّ المُباركي، أنبأنا أبو الحسينِ بنُ سَمْعون، أنبأنا أبو القاسم عمرُ الخِرقي مؤلفه».

فيكون بهذا مما وقفت عليه، أنه يرويه عن ابن سَمْعونَ ثلاثة: المباركُ بنُ عبد الجبار الطّيّوري، وأحمدُ بنُ عبيد الله بن كادش، والإِمام أبو الوفاء ابنُ عقيل.

* وممن يرويه أيضاً من تلاميذ الخِرَقي: الحسنُ بنُ يحيى بنِ قيس، أبو بكرٍ المُقرىء، حيث ذكره القاضي ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٤٩) فقال: «سَمِعَ مُخْتصَر أبي القاسم الخِرَقي منه، وحدَّث بهذا المختصر جماعة أحُدُهم أبو عبد الله بن حامد، وأبو طالِب العُشَارِيّ».

وقد نَصَّ الإِمامُ الحسنُ بنُ حامدٍ البغداديُّ ـ وهو من أئمة الحنابلة وشيوخهم ـ في بعض «مصنفاته»، على روايته عن أبي بكر المُقرىء، وذلك في جملة ما يرويه من الكتب والرِّوايات إِذْ يقول: « وأما كتاب الخِرَقي، فأخبرناه أبو بكر الحسن بن يحيى بن قيس المُقرِىء عنه». «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣/ ٣١٥).

* ويرويه أيضاً عن الإِمام الخِرَقي: تلميذُهُ الإِمامُ عبيدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) نَصَّ ابنُ عبد الهادي في «الدر النقي» (١/ ٢٧٢) على نسخة بخط أبي عمرُ بنِ قدامة، وأنها مسموعة على ابن عقيل، حيث يقول: «وقد سمعها جماعة في أوقات مختلفة على ابن عقيل وغيره». ونص ابن قدامة في موضع من «المغني» (١/ ١٢) في النسخة المقروءة على ابن عقيل حيث يقول: «وفي نسخة مقروءة على ابن عقيل. . .».

بَطَّةَ، قال سراجُ الدِّينِ القَزْوينيُّ في «مشيخته» (ص ٤٧٧): «يرويه شيخُنا رشيدُ الدِّين ـ يعني محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ أبي القاسم الحَنْبليَّ ـ بعلوٍّ إجازةً، عن أبي الفضل محمدِ بنِ الحسنِ بن السَّباك، عن أبي المعالي محمدِ بنِ محمدِ بنِ اللَّحَّاس كذلك، عن أبي القاسم علي بن أحمد بن البُسْري كذلك، عن أبي عبد الله عبيدِ الله بنِ محمدِ بنِ حمدانَ بن بطَّةَ كذلك، عن المؤلف سماعاً».

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ ـ بعد سياقه للسند السابق إلى ابن سَمْعون ـ: «وبسماع صدقة[1] ـ يعني ابن الحسين ـ أيضاً، عن عليِّ بنِ عبيد الله بنِ الزَّغوانيِّ ـ وهو أحد شُرَّاح الخِرَقي ـ عن أبي القاسمِ بنِ البُسْريِّ ـ عن عبيد الله بنِ بطَّةَ، عن الخِرَقي».

* وممن يرويه أيضاً: الحافظُ الشهيرُ أبو حفصٍ ابنُ شاهينَ، عن مؤلفه الخِرَقي، قال سراجُ الدِّينِ القزوينُّي في «مشيخته» (ص ٤٧٦): «ويرويه شيخُنا رشيدُ الدِّين عالياً عن أبي منصورٍ محمدِ بنِ عبد الله بنِ المباركِ محمد البندنبجيِّ إجازةً، عن أبي منصور بنِ عبد الملك بنِ خَيْرُونَ كذلك، عن أبي الغنائمِ محمدِ بنِ عليٍّ الدَّجاجيِّ كذلك، عن أبي حفصِ ابنِ شاهين، عن المؤلف».

وبهذه النقولِ، يتضحُ لنا أن هذا المختصرَ يرويه أربعةٌ من تلاميذ مؤلفه رحمه الله تعالى، وهذا غاية المطلوب في هذا الباب.

وذكر الحافظُ ابنُ رجب في «الذيل على الطبقات» (٤/ ٣٢٩) في ترجمة عبد الرحمنِ بنِ سلمانَ المُجَلِّخِ الحَربيِّ، الفقيه، أنه روى كتاب الخِرَقي

---

(١) صدقة هو ابن الحسين، فقيه أديب، تفقه بابن عقيل ثُمَّ من بعده بابن الزَّاغوني، توفي سنة (٥٧٣هـ)؛ وهو بهذا يروي مختصر الخِرَقي من طريق ابن عقيل وابن الزَّاغوني، انظر ترجمته في «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٠٤).

عن فضل الله بنِ عبد الرزاقِ الجِيلي، لكنه لم يُتِمَّ بقيةَ السند إلى مؤلفه.

* وأما سراجُ الدِّين القزوينيُّ: فإنه لمّا ذكر هذا الكتاب ضمن مروياته (ص ٤٧٦ ـ مشيخته) قال: «أرويه عن خَلْق كثير بطرق كثيرة، منها: عن شيخنا رشيد الدِّين أبي عبد الله محمدِ بنِ أبي القاسم المُقرىءِ بسماعه عليه...» ثُمَّ ذكر ما مضى ذكره.

*** ومما يدل على قَدْر هذا الكتاب: أن الأئمةَ والعلماءَ من شيوخ المذهب اهتموا بنسخه بأيديهم، وتوثيق بعض النسخ ومقابلتها على شيوخهم، فمن ذلك:**

أنهم ذكروا في ترجمة أبي عمرَ ابنِ قدامةَ الزَّاهدِ: أنه كان كثيرَ النسخ له، قال الزينُ ابنُ رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة»[1] (٣/ ١١٢): «وكتب بِخَطِّه كثيراً، من ذلك «الحلية» لأبي نُعيم «وتفسيرُ البغوي»، و«المغني» في الفقه لأخيه الشيخ موفق الدِّين... وكتب الخِرَقيَّ للناس، والكُلُّ بغير أُجْرةٍ، وكان سريع الكتابة...».

واحتفى ابنُ عبد الهادي الشهيرُ بابن المِبْرد بنسخة منسوخة من خطه، وكانت بين يديه، فإنه نقل عنها أكثرَ من مرة في «الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي» (١/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٨)، فيقول: «... وقد وجدته كذلك في نسخةٍ مُعتَمدَةٍ؛ نُقِلَتْ من خط الشيخ أبي عمر، وذكر الشيخُ أبو عمرَ أنَّه

---

(١) سمعت شيخنا العالم النبيل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام يقول: كان بعض شيوخنا لمحبتهم لكتاب ابن رجب «ذيل طبقات الحنابلة» وإعجابهم به يقولون: هو مثل ذيل الطاووس؛ في جمال شكله وهيئته وأُنس الناظر إليه.

وحقاً فإنه كتاب مليح؛ يأنس المُطالع له بأخبار العلماء وسيرهم المشتملة على العلم وشتى الأعمال الصالحة.

كتب أصْلَها، وقابلها على نسخة بخط الفقيه أبي عبد الله محمدِ بنِ أحمدَ المقدسي، وذكر أنه كتبها وقَابَلها من نسخة ابنِ الزَّاغوني، وعليها خطُّ ابنِ عقيل، وابنِ ناصر ـ الإمامِ اللغويِّ محمدِ بنِ ناصر ـ وابنِ الخشَّاب ـ عبد الله بنِ أحمد ـ، وقد سمعها جماعَةٌ في أوقات مختلفة على ابن عقيل وغيره».

وذكر ابنُ عبد الهادي أيضاً في «الدر النقي» (١/ ٢٧٢، ٢٩٨، ٦٩٥) نسخةً بخط القاضي أبي الحسين محمدِ بنِ أبي يعلى ـ صاحبِ «طبقات الحنابلة» ـ حيث قال: «وفي النسخة التي بخط القاضي أبي الحسين...».

ومن جميل ما يذكر في نسخ مختصر الخرقي: ما ورد في ترجمة المُحَدِّث، والمُعَمَّر الحَنْبليّ أحمدَ ابنِ عبد الدائم، المقدسيِّ، الصالحيِّ، المتوفى سنةَ (٦٦٨هـ) الذي كتب بيده ألفي مجلدة، قال ابن رجب: «وكتب الخِرَقي في لَيْلَةٍ واحدةٍ» «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٩٨).

*** ومن وجوه الاحتفال بهذا المختصر ما ورد في كتب التراجم: من حفظه وعرضه على المشايخ والعلماء، وهذا مسرد وجيز لبعض من يحفظه من العلماء بَدْأً بأكابر شيوخ المذهب وأعيانه:**

١ـ شيخُ المذهب القاضي محمدُ بنُ الحسينِ الفَرَّاء، أبو يَعْلى، الإمامُ الشهير، المتوفى سنةَ (٤٥٨هـ)، ذكر ابنُه القاضي أبو الحُسين الفَرَّاء في «طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٦٥) في بداية طلبه للعلم أنه قال عن شيخ له يُعرفُ بابنِ مقْدحة المقرىء: إنه لقّنه القرآن والعبادات من مختصر الخرقي، حيث يقول: «فَلَقَّن الوالدَ السعيدَ ما جرت العادة بتلقينه من العبادات، فقال له ذلك الشيخ: هذا القَدْرُ الذي أحسنه؛ فإن أردت زيادةً عليه فعليك بالشيخ أبي عبد الله بنِ حامد...» وسيأتي أنه أحدُ شرَّاح هذا المختصر.

٢ـ عبدُ الرحمنِ بنُ النَّفِيسِ بنِ الأسعدِ الغياثي، الفقيهُ، المُقرِىء،

المتوفى بعد سنة (٥٦٠هـ)، قال الحافظ ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٢): «وحَفِظَ كتاب الخِرَقي وأتقنه».

وفي آخر ترجمته من «الذيل» (٢/ ٢٨٣) يقول تلميذه محمدُ بنُ عليٍّ بنِ اللَّتي: «وصحبته...، وقرأت عليه أبواباً من الخرقي».

٣ـ الإمام الزاهد الفقيه، شيخ آل قدامة: أبو عمرَ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ قدامة، المقدسيُّ، ثُمَّ الدِّمشقي، الصَّالِحيّ، المتوفى سنة (٦٠٧هـ)، وهو شقيق الموفقِ ابنِ قدامة صاحبِ «المغني»، قال الحافظُ ضياءُ الدِّين المقدسيُّ في «جزء فيه ذكر الشيخ الإمام العالم الزَّاهد أبي عمر... المقدسي» (ص ٣٧) ـ وهو خاله ـ: «كنا يوماً صحبةَ خالي في بعض القرى حول دمشق، فقال: تعالَوْا حتى نقرأَ الخرقي، فقرأنا فيه، فقال: ليَ اليومَ سنةٌ ما قرأته، وكان يحفظه، ويكتب من حفظه».

وقال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧) في سياق ترجمته: «وينسخ الخرقيَّ من حفظه».

٤ـ محمودُ بنُ عثمان، النَّعَّالُ البغدادي، الأَزَجيّ، الفقيهُ الواعظ، المتوفى سنةَ (٦٠٩هـ)، قال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ١٣٣): «وحفظ مُختصر الخِرَقي، وقرأ على أبي الفتح ابن المَنِّيِّ...».

٥ـ عمادُ الدِّين إبراهيمُ بنُ عبد الواحدِ بنِ عليِّ بنِ سرور، المقدسيُّ، الدِّمشقيُّ، الفقيهُ الزاهد، وهو أخو الحافظ عبد الغني المقدسي، توفي سنةَ (٦١٤هـ)، وكان يُقال عنه: «جوهرة العصر»، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٤٨) ـ نقلاً عن الضياء المقدسي ـ: «وحفظ القرآن، وغريب العُزيري، وحفظ الخِرَقي». وانظر كذلك «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ١٩٩).

٦ـ الإمامُ الكبير، شيخ المَذْهب، عبد الله بنُ أحمدَ بنِ قدامةَ المتوفى سنةَ (٦٢٠هـ)، وقد كان حفيّاً للغاية بهذا الكتاب، رحل إلى بغداد للأخذ عن أكابر شيوخ الحنابلة فيها، فإنه أدرك الشيخ عبد القادر الجيلاني قبل وفاته بقليل، إذ يقول: «أدركناه في آخر عمره، فأسكنَنا في مدرسته، وكُنتُ أقرأُ عليه من حفظي من كتاب الخِرَقى غُدوة... فأقمنا عنده شهراً وتسعة أيام ثُمَّ مات». «سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٤٤٢)، وفي «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب: «وحَفِظَ مُختصر الخِرَقي»، كما أنه درّسه مراراً، قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٨): «واشتغل عليه الناس مدة بـ«الخِرَقي»...» وسيأتي ذكر شرحه «المغني».

٧ـ عبدُ الرحمنِ بنُ عمرَ بنِ أبي القاسم بنِ عليٍّ، الفقيهُ الضرير، المتوفى سنةَ (٦٨٤هـ)، ذكر ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٩) في ترجمته لشيخه حسنِ بنِ أحمدَ بنِ دُوَيْرةَ البصريِّ، شيخِ الحنابلة بالبصرة ورئيسِ المدرسة بها أنه من تلاميذه وقال: «وحفظ الخِرَقِي عنده بمدرسته بالبصرة».

وسيأتي ذكر شرحه «الواضح» و«الكافي».

٨ـ نجمُ الدِّين سليمانُ بنُ عبدِ القويِّ، الطُّوفيُّ الصَّرصَري، ثُمَّ البغداديُّ، الفقيه، الأُصولي، المتوفى سنةَ (٧١٦هـ)، قال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٠٤): «وحَفِظَ مُختصر الخِرقي في الفقه» وسيأتي الإشارة إلى أنه شرح الخرقي.

٩ـ محمدُ بنُ عليِّ بنِ أبي القاسمِ الورّاق، ويُعرف بابنِ خروف، المُقرىءُ، الفقيه المُحَدِّث، المتوفى سنةَ (٧٢٧هـ)، قال الحافظُ الذهبيُّ في «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٧٢٦): «وحفظ مُختصر الخِرَقي، ونَظَر في العربية...». وانظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٧٥).

١٠ـ عبدُ الله بن محمد الزَّرِيْرانيّ، ثُمَّ البغدادي، فقيهُ العراق، ومُفتي الآفاق، المتوفى سنةَ (٧٢٩هـ)، قال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٥/ ٢): «ومِنْ محفوظاته في المذهب: كتابُ الخِرَقي، والهدايةُ لأبي الخطاب، وذكر أنه طالع «المغني» للشيخ موفق ثلاثاً وعشرين مرةً، وكان يستحضر كثيراً منه، أو أكثره...».

١١ـ الحافظُ زينُ الدِّين عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ بنِ رجب، العلاَّمةُ الشهيرُ المتوفى سنة (٧٩٥هـ)، قال في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ٨٩) في ترجمة شيخه ابن النبّاش: «قرأتُ عليه مختصر الخِرَقي مِنْ حِفْظي».

١٢ـ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسنِ بنِ عبد الهادي، عمُّ ابنِ عبد الهادي، الشهيرُ بابن المِبْرد، كان مُحدِّثاً، عالماً، توفي سنة (٨٣٧هـ) قال ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد» (ص ١٢٤): «حَفِظَ مختصر أبي القاسم الخِرَقي في مَذْهبِهِ».

١٣ـ عبدُ الرحمنِ بنُ سليمانَ بنِ أبي الكَرَم، المعروفُ بأبي شَعَر، المقدسّيُّ الصالحيّ، المتوفى سنةَ (٨٤٤هـ)، كان إماماً، علامة، حافظاً، وقد وُصِفَ بالصلاح والعبادة، قال الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ٨٢): «وحفظ الخِرَقي وغيره»؛ قال عنه العليمى في «المنهج الأحمد» (٥/ ٢٢٩): «وكان مُتبحراً في كلام الشيخ تَقِيِّ الدِّين ابن تيميَّة».

١٤ـ إبراهيمُ بنُ صدقةَ بنِ إبراهيم، المقدسيُّ الأصل، الصَّالحيُّ، القاهريُّ المولدِ والمنشأ، المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، كان من المُسندين الذين قصدهم الطلبة، قال عمرُ بنُ فهدٍ المكيُّ في معجم الشيوخ» (ص ٤١): «حَفِظَ العمدة في الأحكام، ومختصر الخِرَقي في الفقه على مذهب الإمام

أحمد وعرضهما» وكذا أشار إلى ذلك السخاوي في «الضوء اللامع» (١/ ٥٥).

١٥ـ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ المقدسيُّ، ثُمَّ الحلبي، الحنبلي، نزيلُ مكة، المتوفى سنةَ (٨٥٥هـ)، كان إماما عالماً، يستحضر المذهب جيداً، وله مؤلفات فيه، ومن مؤلفاته المطبوعة: «المسائِل المُهمة فيما يحتاجُ إليه العاقِدُ عند الخُطوب المدلهمَّةِ»، قال ابنُ فهدٍ في «معجم الشيوخ» (ص ٢٠٤): «حَفِظ مختصر الخرقي..».

١٦ـ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصرِ الله الكنانيُّ، القاهريُّ، شيخُ الحنابلةِ بالقاهرة، المتوفى سنةَ (٨٧٦هـ)، قال الحافظ السخاوي في «الضوء اللامع» (١/ ٢٠٥): «وحفظ مختصر الخِرَقي وعرضه بتمامه على المجد سالم القاضي...» وقال في آخر ترجمته بعد الثناء العاطر عليه: «وترجمته تحتمل مجلداً».

١٧ـ عُمَرُ بنُ عبد الله العَسْكَريُّ، الفقيهُ، أحدُ شيوخ ابنِ عبد الهادي، توفي سنة (٨٨١هـ)، قال ابنُ عبد الهادي في «الجوهر المنضد» (ص ١٠٩): «حفظ الخِرَقي، والمُلْحة...».

١٨ـ محمدُ بنُ أبي بكر ابنِ زُرَيْق، مِن آل قدامةَ، أحدُ كبار المُحَدِّثين والمُسندين، المتوفى سنة (٩٠٠هـ)، قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٧/ ١٦٩) ـ وتبعه ابنُ حميدٍ في «السحب الوابلة» (٢/ ٨٩٢) ـ: «وحَفِظ الخِرَقي وعَرضَهُ على الشَّرفِ ابنِ مُفْلح».

١٩ـ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ العُليميُّ، صاحبُ «المنهج الأحمد»، و«الأُنس الجليل»، المتوفى سنة (٩٢٨هـ)، ذكر ابنُ حميد في «السحب الوابلة» (٢/ ٥١٧) أنه حَفِظ «المُقنع» و«الخِرَقي» وعَرَضَهما على علماء بلده.

٢٠ـ أحمدُ بنُ محمدٍ الشُّوَيْكيُّ، العلاَّمةُ، المتوفى سنة (٩٣٩هـ)، صاحبُ كتاب «التوضيح في الجمع بين المُقْنع والتنقيح»، قال بنُ طولون في «متعةُ الأذهان من التمتع بالأقران» (١/ ١٧١): «حفظ القرآن بمدرسة الشيخ أبي عمرَ، ثُمَّ مُختصرَ الخِرَقي...».

٢١ـ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ بنِ الأكملِ بنِ عبد الله، ابنِ مُفلح، من ذرية ابنِ مفلحٍ صاحبِ «الفروع» توفي سنة (١٠١١هـ)، وهو مؤوخٌ ومُحَدِّثٌ، وكان كثيرَ الفوائد، قال في «تذكرته»: «ومن محفوظاتي في زمن الصبا: مختصرُ الخِرَقي في فقه الإمام المبجلِ، والحبر البحر المُكَمَّل، أبي عبدِ الله أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حنبل» نقله عنه ابن حميد في «السحب الوابلة» (٢/ ٨٥٢).

وغيرهم مما يطول ذكره[1].

*** ومن ذلك: حفظ مُختصر الخِرَقي لمن تحول من مذهب آخرَ إلى مذهب الحنابلة:**

ففي ترجمة عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ هشام، النحَّويِّ المشهور، صاحبِ «المغني في النحو» المتوفى سنة (٧٦١هـ)، قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٥): «تفقه للشافعي؛ ثُمَّ تَحَنبَلَ فَحِفظَ «مختصر الخِرَقي» فيما دون أربعة أشهُرٍ، وذلك قبل موته بخمس سنين».

وقال مجيرُ الدِّين العُليميُّ عن والده محمدِ بنِ عبد الرحمنِ ـ وقد كان

---

(١) انظر على سبيل المثال: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٦، ٤٨٦) و«السحب الوابلة» لابن حميد (١/ ٢٤، ١٨٧، ٢٤٣، ٢٨٤، ٣٤٥، ٢/ ٥٨٨، ٦٥٣، ٦٧٤، ٧٢٢، ٧٤٧، ٧٦٩، ٧٩٧، ٨٥٩، ٨٦٣)، و«الجوهر المنضد» لابن عبد الهادي (ص١٥٨، ١٨٢، ١٨٤).

مِن العلماءِ ـ: «اشتغل بالعلم على مذهب الإمام أحمدَ رضي الله عنه وحَفِظ مُخَتصر الخِرَقي، وكلُّ أسلافه شافعية، لم يكُن منهم من هو على مذهبِ أحمدَ سواهُ». «المنهج الأحمد» للعليمي (٥/ ٢٦٢).

وفي ترجمة أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ أبي الخيرِ المكيِّ المتوفى سنةَ (٩٣٠هـ)، كان شافعياً فتمذهب لأحمدَ وحفظَ ثلثي الخِرَقي وقرأه مع شرحه للزركشي على غير واحد. «السحب الوابلة» لابن حميد (١/ ٣٢٤).

وفي ترجمة محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ الشيرازيِّ الأصل، البغدادي، المُقرىءِ المعروف بـ«أبي منصور الخياط» المتوفى سنة (٤٩٩هـ) قال: كنت من ابتِدَائي شافعياً ثُمَّ ذكر تحوله في قصة طويلة، وقال: «قرأتُ مُختصرَ أبي القاسم الخِرَقي على رجل كان يُقرئ القرآن...» «ذيل الطبقات» لابن رجب (١/ ٢٣٠، ٢٣١).

*** وهذا بيانٌ ببعض ما وقفت على ذكره من شروح ومنظومات ومختصرات له، وزوائد عليه، ومن أفرد غريب ألفاظه بمصنف مستقل، ومن خَرّج أحاديثه، والإشارة إلى من خالفه في بعض المسائل، ومن ترجم لما في الكتاب من أسماء وردت فيه، ويلاحظ في شروحه أن كبار أئمة المذهب وشيوخه المعتبرين هم الذين قاموا بشرحه، بل وصل الأمر ببعض محققيهم أنه شرحه مرتين:**

١ـ «**شرح**» المصنف لكتابه، وقد نقله عنه وأشار إليه غير واحد، كما سيأتي في ترجمته (ص٥٥).

٢ـ «**شرح الخِرَقي**» لأبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمد؛ المعروفِ بابن شَاقْلا، المتوفى سنة (٣٦٩هـ)، قال الذَّهبي عن ابن شَاقْلا هذا: «تخرج به أئمة»، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٩٢)؛ نقل عنه القاضي أبي يعلى في «العدة في أصول الفقه» (٢/ ٥٦٣، ٤/ ١٢٦٥) وقال في الموضع الثاني

منه: «ذكره في الجزء الأول من شرح الخِرَقي».

٣ـ «**شرح الخرقي**» لأبي حَفْصٍ عُمَرَ بن إبراهيمَ العُكْبَريِّ، يعرف بابن المُسْلِم، المتوفى سنة (٣٨٧هـ)، ذكره ابن أبي يعلى في «الطبقات» (٣/ ٢١٩)، والعُليمي في «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٠٠)، ونقل عنه ابن قدامة في «المغني» (٦/ ٨٦).

٤ـ «**شرح مختصر الخِرَقي**» لأبي عبد الله الحسنِ بنِ حامدٍ البغداديِّ، شيخِ الحنابلة الكبير، وتلميذهُ الذي تخرج به هو القاضي أبو يعلى الفراء، توفي سنة (٤٠٣هـ)، ذكره ابن أبي يعلى في «الطبقات» (٣/ ٣٠٩)، وابن مفلح في «المقصد الأرشد» (١/ ٣١٩).

٥ـ «**شرح مختصر الخِرَقي**»، لأبي عليٍّ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي موسى الهاشميِّ، صاحبِ كتابِ «الإرشاد»، المتوفى سنة (٤٢٨هـ)، ذكره ابن أبي يعلى في «الطبقات» (٣/ ٣٣٦) حيث يقول: «شاهدت أجزاء من شرحِهِ لكتاب الخِرَقي».

٦ـ «**شرح الخِرَقي**» للقاضي أبي يعلى محمدِ بنِ الحُسينِ الفرّاءِ المتوفى سنةَ (٤٥٨هـ)، شيخِ المذهب، ذكره ابنه ابن أبي يعلى في «الطبقات» (٣/ ٣٨٤)، وهو مخطوطٌ، والموجود منه من بداية المجلد الثاني إلى آخر الكتاب في المكتبة الظاهرية برقم (٥٧ـ فقه حنبلي)، وهي منسوخة سنة (٧٧٢هـ)، ونسخة أخرى فيها برقم (٥٨ـ فقه حنبلي) تبتدىء بـ«كتاب ديات النفس»، وتنتهي بنهاية الكتاب، وهي منسوخة سنة (٥٧٧هـ). انظر: كتاب «القاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية» لمحمد عبد القادر أبو فارس (ص: ٢١٤، ٢١٥).

٧ـ «**المقنع في شرح مختصر الخِرَقي**» لأبي عليٍّ الحسنِ بنِ أحمدَ البنا، المتوفى سنةَ (٤٧١هـ)، مطبوع بتحقيق الدكتور عبدِ العزيز بنِ سليمان

البعيمي، مكتبة الرشد بالرياض سنة (١٤١٤هـ).

٨ـ «**شرح الخِرَقي**»؛ لأبي الوفاء عليِّ بنِ عقيل، البغداديِّ، الإمامِ المشهورِ، المتوفى سنة (٥١٣هـ)، قال الشيخ عبد الله ابنُ جبرين في مقدمة تحقيقه: لـ«شرح الزركشي» (١/ ٤٤): «ومن الشروح التي يذكرها الزركشي وينقل عنها: شرحُ ابن عقيل».

٩ـ «**شرح الخِرَقي**» لأبي الحسن عليِّ بنِ عبيد الله بنِ السّري بن الزَّاغُوانيِّ ـ وهي نسبة إلى قرية من أعمال بغداد ـ المتوفى سنةَ (٥٢٧هـ)، نقل عن شرحَه هذا شمسُ الدِّينِ ابنُ مفلحٍ في «الفروع» (١/ ٤٢٧)، والزركشيُّ في «شرح الخِرَقي» (٣/ ٤٥٨)، والمَرْداويُّ في «الإنصاف» (٢/ ٢٣).

١٠ـ «**شرح مختصر الخِرَقي**»؛ لأبي خازمٍ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الحُسينِ الفراء، وهو ابنُ القاضي أبي يعلى، المتوفى سنةَ (٥٢٧هـ)، ذكره الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٠٥)، وابنُ رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٤١٢)، وغيرُهما.

١١ـ «**شرح الخِرَقي**» لحامدِ بنِ محمدٍ الأصبهانيِّ، مُحَدِّثٌ، فقيه، وفاته في حدود سنة (٥٩٠هـ) أو بعدها «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤١٥)، ذكر شرحَه هذا المرداويُّ في مقدمة «الإنصاف» (١/ ١٤). حيث يقول: «وشرح الأصفهاني عليه»، وذكره الشيخُ سليمان بن حمدان في «كشف النِّقاب عن مؤلفات الأصحاب» (ص: ٣٣).

١٢ـ «**المغني في شرح الخِرَقي**»، لموفق الدِّين أبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ قدامةَ المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وهو الإمام الذي انعقدت خناصر ثناء الأئمة عليه وعلى مؤلفَّه هذا، يقول أبو الفرج ناصح الدِّين الحَنْبلي، «بَلَغ الأَمَل في إتمامِهِ، وهو كتابٌ بَلِيغٌ في المَذْهبِ، تَعِبَ عليهِ، وأجادَ فيه

وجَمَّلَ به المَذْهَبَ»، وقال العز بن عبد السلام شيخ الشافعية: «لم تَطِبْ نَفْسِي بالفُتيا حتّى صار عنْدي نسخة المغني». انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٨٣، ٢٩٤)، وقد طُبِع الكتاب عدة مرات، من آخرهن ما صدر بعناية الدكتور عبدِ الله بنِ عبدِ المحسنِ التركيِّ وعبدِ الفتاح الحلو عن دار هجر بالقاهرة سنة (١٤١٢هـ).

١٣ـ «**شرح مختصر الخِرَقي**»، لعبد الرحمنِ بنِ رَزين الغسانيِّ المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، قال ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٩): «قُتِل شهيداً بسيف التتار»، ذكر شرحَه هذا المرداويُّ في مقدمة «الإنصاف» (١/ ١٥) ونقل عنه في مواضعَ عدةٍ، منها: (٢/ ٣٦٥، ٣٨٨، ٣٩٣، ٤٣٣).

١٤ـ «**المنتصر في شرح المختصر**»؛ لأبي محمدٍ عبد الرزاق بنِ رزق الله الرسَّعني، الفقيهِ المفسر، توفي سنة (٦٦٠هـ)، قال كمالُ الدِّين ابنُ الشَّعارِ المَوْصليُّ في «عُقود الجُمان في شعراء هذا الزمان» (٤/ ١٩٦): «شرح به مختصر الخِرَقي في الفقه».

وقال ابن بدران الدِّمشقي في «المدخل إلى مذهبِ أحمدَ بنِ حَنبل» (ص: ٤١٥): «وجدت بخط محمدِ بنِ كنان الصالحيِّ أنه رأى له شرحاً على الخرقي في مجلدين».

١٥ـ «**المُهِمُّ في شرح الخِرَقي**»؛ لعبد الله بن أبي بكرِ بنِ أبي البدر الحربيِّ البغدادي، الفقيه، ويُعْرَف بـ«كُتيْلة»، المتوفى سنة (٦٨١هـ)، ذكره ابن رجب في «الذيل» (٤/ ١٦٦)، والمَرْداوي في «الإنصاف» (١/ ٣٣).

١٦ـ «**الواضح في شرح مختصر الخِرَقي**»، لنورِ الدِّين عبد الرحمنِ بنِ عُمَرَ البصريِّ الضريرِ، المتوفى سنة (٦٨٤هـ)، طبع في مكة المكرمة سنة (١٤٢٤هـ).

١٧ـ «**الكافي في شرح الخِرَقي**» للمؤلف السابق، ذكره ابن رجب في «الذيل» (٤/ ١٩٥)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٥١).

١٨ـ «**شَرح مختصر الخِرَقي**» لسليمانَ بنِ عبد القوي، الصَّرصريِّ، البغدادي، العلامةِ المشهور، توفي سنة (٧١٦هـ)؛ قال ابن رجب في «الذيل» (٤/ ٤٠٨): «شرح نصف مُختصرِ الخِرَقي في الفقه»، وقال المَرْداوي في «الإنصاف» (١/ ١٥): «وقطعة من شرح الطوفى إلى النكاح عليه».

١٩ـ «**شرح الخِرَقي**»؛ لأبي عبد الله محمدِ بنِ أحمدَ الحبّالِّ الحرّاني، نزيلِ مصر؛ المتوفى سنة (٧٤٩هـ)، قال بن رجب في «الذيل» (٥/ ١٤٢): «وصَنَّف عدة تصانيف، منها: شرح الخِرَقي، وهو مختصر جداً».

٢٠ـ «**شرح مختصر الخِرَقي**»؛ لأبي عبد الله بن محمدِ بنِ عبد الله الزركشيِّ، المصري، المتوفى سنة (٧٧٢هـ)، طبع بتحقيق العلامة عبد الله بنِ عبد الرحمنِ الجبرين في الرياض، قال العليمي في «المنهج الأحمد» (٥/ ١٣٧): «لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدلُّ على فقه نفسٍ، وتصرفٍ في كلام الأصحاب».

٢١ـ «**شرح**» ثانٍ له، قال العليمي في المصدر السابق (٥/ ١٣٧): «اختصره من الشرح الكبير لكنه لم يكمله، بقي منه قدْرُ الرُّبع، وصل فيه إلى أثناء باب الأضاحي».

٢٢ـ «**شرح مختصر الخِرَقي**»؛ لأبي البركات، عبد العزيز بنِ عليٍّ البكريِّ، يعرف بقاضي الأقاليم، المتوفى سنة (٨٤٦هـ)، قال السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ٢٢٣): «شرح الخِرَقي في مجلدين»، وكذا قال ابنُ عبد الهادي في «الجوهر المنضد» (ص٦٨)، وذكر أنه كان في حوزته.

٢٣ـ «**تصحيح مُختصر الخِرَقي**»؛ لأبي البركات أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ نصرِ الله الكنانيِّ، العسقلاني، شيخِ الحنابلة بالقاهرة، المتوفى سنة (٨٧٦هـ)، ذكره تلميذهُ جلالُ الدِّينِ السيوطيُّ في معجمه «المُنْجم في المعجم» (ص٤٧).

٢٤ـ «**شرح الخِرَقي**»؛ لأبي العباس أحمدَ بنِ حسنِ بنِ عبد الهادي، أخي يوسفَ ابنِ عبد الهادي الشهيرِ بابن المِبْرد، توفي سنة (٨٩٥هـ)، تفقه بالمَرْداوي والجراعي، قال تلميذه ابن طولون ـ فيما نقله عن صاحب «السحب الوابلة» (١/ ١٢٣) ـ: «وصَنَّفَ شرحاً على الخِرَقي، وبقي منه اليسير لم يكمله».

٢٥ـ «**كفاية المرتقي إلى معرفة فرائض الخِرَقي**» لعبد القادرِ بنِ أحمدَ بنِ بدرانَ الحنبليِّ، أحدِ علماء الدِّيار الشَّامية، توفي سنة (١٣٤٦هـ)، شرح نظم الصَّرَّصري في الفرائض التي في مختصر الخِرَقي، طبع في دمشق سنة (١٣٤٢هـ).

٢٦ـ «**نَظم مُختصر الخِرَقي**»؛ لأبي محمدٍ جعفرِ بنِ أحمدَ السَّراجِّ، عالمٌ، مُحَدِّثٌ، كان أديباً، شاعراً، توفي سنة (٥٠٠هـ)، ذكره غير واحد ممن ترجم له، منهم: ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٥)، ومِن قبلِه ابنُ كثيرٍ في «البداية والنهاية» (١٢/ ١٦٨).

٢٧ـ «**نظم مختصر الخِرَقي**»، لمكيِّ بنِ محمدِ بنِ هُبيرةَ البغداديِّ المتوفى سنة (٥٦٧هـ). قال ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٣): «نظم مختصر الخِرَقي، وقُرِىء عليه مرَّات»، وقال ابن الفُوطي في «مجمع الآداب» (٣/ ٣١٠): «ونظم كتاب مختصرِ الخِرَقي على مَذْهب الإمام أحمدَ بنِ حنبل»، وهو أخو الوزيرِ عونِ الدِّينِ بنِ هبيرةَ، العالمِ المشهورِ المتوفى سنة (٥٦٠هـ).

٢٨ـ «**شرح عبادات الخِرَقي بالشعر**»، لأحمدَ بنِ الحسين، البغداديِّ المعروفِ بالعراقي، نزيلِ دمشق، المتوفى سنة (٥٨٨هـ)، ذكره في «الذيل على الطبقات» (٢/ ٣٩٦)، والعليمي في «المنهج الأحمد» (٣/ ٣١٢).

٢٩ـ «**نظم العبادات من الخِرَقي**»؛ لأبي عبد الله محمدِ بنِ أحمدَ، المَوْصليِّ، المقرىءِ، الفقيهِ، المعروفِ بـ«شُعْلة»، المتوفى سنة (٦٥٦)، ذكره ابن رجب في «الذيل» (٤/ ١٨).

٣٠ـ «**الدُّرَّة اليتيمة والمَحَجَّة المُستقيمة**» نظم مختصر الخِرَقي؛ لأبي زكريا يحيى بنِ يوسفَ الصَّرَّصريِّ، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) مطبوع في دار ابن حزم ببيروت سنة (١٤٢٤هـ)، قال في مطلعه (ص ٤٢): «وجعلت أكثر تعويلي على مختصر الخِرَقي رحمة الله عليه فيما نقلته؛ إِذْ كان في نفسي أوثقَ من تابعته»[١].

٣١ـ «**مختصر مختصر الخِرَقي**»، لمحب الدِّين أحمدَ بنِ نصرِ الله البغداديِّ، ثُمَّ المصري، المتوفى سنة (٨٤٤هـ)، من شيوخ الحنابلة بمصر، وذكر مختصَره هذا ابنُ عبد الهادي في «الجوهر المنضد» (ص٧).

٣٢ـ «**عُمْدَة الحازِم في الزَّوائد على مُختصرِ أبي القاسِمِ**» أو «**الهَادِي**» للإمام موفق الدِّينِ ابنِ قُدامة المقدسي، المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، صدر عن وزارة الأوقاف القطرية سنة (١٤٢٨هـ) بتحقيق نورِ الدِّين طالب، وهذا يدل

---

(١) وللحسن بن محمد المُجاور القرشي المتوفى سنة (٧٧٢هـ): «تحفة الأبرار ونزهة الأبصار» اختصره من «الدُّرة اليتيمة» قاله ابن المفلح في «المقصد الأرشد» (١/ ٣٣٧)، وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدرر الكامنه» (٣/ ٣٩٤) في ترجمة محمد بن أيوب التَّادِفِي الحنفي، الحلبي المتوفى سنة (٧٠٥) أنه شرح قصيدة الصرصري الطويلة في مجلدين.

على عناية ابن قدامة بهذا المختصر؛ حِفظاً، وتدريساً، وشَرْحاً، وافراداً لما زاد عليه.

٣٣ـ «واسِطَةُ العِقْدِ الثَّمِينِ وعُمْدَة الحافِظِ الأَمين» وهو نظم لزوائدِ الكافي على الخِرَقي، لأبي زكريا يحيى بنِ يوسفَ الصَّرصريِّ، المتوفي سنة (٦٥٦هـ)، مخطوط، له نسخةٌ في الظاهرية برقم (٢٧٤٩)؛ وهذا يدل كما سبق في نظمه للخِرَقي على عنايته ـ كغيره من أهل العلم ـ بهذا المختصر.

وأول هذا النظم قوله[1]:

سَأَلْتَ هَدَاكَ الله لما نَظَمْتُ ما ... رَوَى الخِرَقيُّ مِنْ مسائلِ أَحْمَدِ
وَزِدْتَ عليها أَن أُحَبِّرَ ناظِماً ... مَسَائِلَ لَمْ يُذْكَرْنَ فيهِ لِنُشَّدِ
فَوَافَقْتَ مِني للإجابَةِ لِلَّذيْ ... سَأَلْتَ قَبُولاً مِنْ أَخٍ مُتَوَدِّدِ
وعَوَّلتُ في نَظْمِي عَلى ما أَفادَهُ الـ ... مُوفَّقُ في الكَافِي الكِتَابِ المُسَدَّدِ

٣٤ـ «غايَةُ المَطْلب في معرفة المذهب» لأبي بكرِ بنِ زيدٍ الجراعيِّ الدِّمشقي، المتوفى سنة (٨٨٣هـ). طبع في مكتبة الرشد بالرياض سنة (١٤٢٧هـ).

قال في مطلعه (ص ٢٩): «فهذه نبذةٌ في الفقه يسيرة، فيها جملةٌ كثيرةٌ مِنَ المسائِلِ الزَّوائد، والفوائد الفرائد، على مُختصر أبي القاسمِ الخِرَقي..».

٣٥ـ «شَرْح غريب أَلفاظِ الخِرَقي» لأبي المحاسنِ محمدِ بنِ عبد الباقي المَوْصلي، المتوفى سنة (٥٧١هـ)، تفقَّه بأبي يعلى الصغير. ذكره ابنُ

---

(١) نقله العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع في مقدمة الطبعة الأولى لمختصر الخِرَقي (ص ٩).

رجب في «الذيل» (٢/ ٢٩٢)، والعليمي في «المنهج» (٣/ ٣٧٣).

٣٦ـ «**الدّرُّ النَّقي في شرح أَلفاظِ الخِرَقي**» ليوسفَ بنِ عبد الهادي، الشهيرِ بابن المِبْرَد، المتوفى سنة (٩٠٩هـ). مطبوع بتحقيق: رضوان مختار بن غربية، في دار المجتمع بجدة، سنة (١٤١١هـ).

٣٧ـ «**الثَّغرُ البَاسِم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم**»، ليوسفَ بنِ عبد الهادي الشهير بابن المِبْرَد. ذكره الغزيُّ في «النعت الأكمل» (ص٧٠).

٣٨ـ «**المَسَائِلُ التي خَالَفَ فيها أبو بكرٍ عبدُ العزيزِ بنُ جعفرٍ ـ المعروفُ بِغُلامِ الخلالِ ـ الخِرَقي**».

حيث يقول أبو يعلى: «قرأت بخط أبي بكرٍ عبدِ العزيزِ على نسخة مختصر الخِرَقي، يقول عبدُ العزيز: خالفني الخِرَقي في مختصره في ستين مسألة».

ثُمَّ قال أبو يعلى: «ولم يُسَمِّها، فتتبعت أنا اختلافها؛ فوجدتُه في ثمانية وتسعين مسألة»، ثُمَّ ساقها «الطبقات» له (٣/ ١٤٩ـ ٢٠٩).

٣٩ـ «**جزء في المسائل السابقة ونَظْمها**» ليوسفَ بنِ عبد الهادي، الشهيرِ بابن المِبْرد. ذكر ذلك في «الدر النقي» له (٢/ ٨٧٤).

٤٠ـ «**ترجمة ما فيه من الأسماء**» على حروف المعجم.

صنعه ابن عبد الهادي في آخر «الدر النقي» له (٢/ ٨٣٠ـ ٨٩٢).

وهذا يدل على اهتمام ابن عبد الهادي في التأليف حول هذا المختصر من جهة غريب ألفاظه، وتخريج أحاديثه، وجمع المسائل التي خُولِف فيها، وتراجمِ ما فيه من الأسماء.

*** وأيضاً مما يدلُّ على مكانةِ هذا الكتاب وحبِّ علماء الحنابلة له: عَدُّ مسائلِهِ وحصرُها.**

ففي آخر ترجمته من «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣/ ١٤٩) يقول: «قرأت بخطِّ أبي إِسحاقَ البَرْمكيِّ أنَّ عَددَ مسائل المختصر ألفان وثلاثمئة مسألة».

*** ومن ذلك أيضاً: التَّعصُّبُ له ـ والتعصب مذموم في كل الأحوال ـ.**

فقد ألّف في ذلك أحدُهم كتاباً بعنوان: «التعصب لكتاب الخِرَقي».

ذكره ابنُ عبد الهادي في «فهرس الكتب» (ص ١٥٢)، وهو فهرس كتبه الموقوفة، وقد ذكر أنه ضمن مجموع من المسائل والرسائل، ولكنه لم يَذْكُر مؤَلِّفَه.

ولما أَورد الحسنُ بنُ حامدٍ البغداديُّ ـ شيخُ الحنابلة بها المتوفى سنة (٤٠٣هـ) ـ في كتابه «تهذيب الأجوبة» بعض الاعتراضات على الخرقي (٢/ ٨٩٨) تحت باب البيان عن المسائل التي يُذكر أن الخِرَقي ـ رحمه الله ـ أخطأ فيها، وأجاب عنها، ختم ذلك بقوله (٢/ ٩٢): «وهذه المسائل عندي سالمةٌ، على المذهب مستقيمة، منها ما هو بَيِّن في نصِّ جوابه، ومنها ما هو يُخَرَّج على أصله، وكُلُّ مسألة فيها بينة من مكانها، إِذا تأملها المُنعمُ للنظرِ علمَ صحتَها، وقَوامَ طريقتها، وإنما غاب ذلك على طائفة بعد تأملها؛ لدقة أماكِنها، وخَفيِّ مطالبِها...».

*** ولقد بلغ الحال في «مختصر الخِرَقي» بعلماء الحنابلة وحُفَّاظهم، أن يكون حديثَ نَفْسٍ يَسري إلى منَاماتهم.**

قال الحافظ ضياء الدِّين المقدسي ـ صاحب «كتاب الأحاديث المختارة» المتوفى سنة (٦٤٣هـ) ـ: «رأيت الإمامَ أحمدَ بنَ حَنْبل في

النَّومِ، وألقى علَيَّ مسألةً في الفقهِ، فقلت: هذه في الخِرَقي. . .»[1].

*** أما بالنسبة للنقل عن مختصر الخِرَقي مِنْ قبل علماء الحنابلة المتقدمين منهم والمتأخرين، فهذا شيء يطول ذكره وحصره، بل حتى الإشارة إليه.**

وبالجملة: فإن الثناء على هذا الكتاب ومعرفة قدره ومكانته، هو مما لا يتسع المقام له، وقد أشرت إلى طرفٍ من ذلك، والحر تكفيه الإشارة، وإليه يُساق الكلام.

* * *

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٨).